مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

السنة الثانية

الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤

العدد ٤

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/العراق

السنة الثانية / العدد (٤)

(شعبان/رمضان١٤٣٨هـ، أيار ٢٠١٧م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م٤/١٠٥٤٣ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رَئِيسُ التَّحْرِيرِ

أ.د. سعد حمد عبد اللطيف

مُدِيرُ التَّحْرِيرِ

أ.م.د. خالد كاظم حميدي

هَيْئَةُ التَّحْرِيرِ

أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة

أ.م.د. سعدية كريم الخواجة

أ.م.د. فاضل محمد الزبيدي

أ.م.د. عبد الله شاكر الشيباني

التَّصْحِيحُ اللُّغَوِيُّ

د. هاشم جبار الزرفي

الإِشْرَافُ الفَنِّيُّ

السيدة فاطمة محمد صاحب

الإِدَارَةُ المَالِيَّةُ

السيد رائد جاسم محمد

اللجنة الاستشارية

أ.د.حسن عيسى الحكيم:رئيس جامعة الكوفة سابقا/العراق.

أ.د.زهير غازي زاهد:الكلية الإسلامية ـ النجف الأشرف/العراق.

أ.د.سعد عبد العزيز مصلوح:جامعة الكويت/الكويت.

أ.د.عبد القادر فيدوح:جامعة قطر/قطر.

أ.د.حبيب مونسي: جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس/الجزائر.

أ.د.حاكم حبيب الكريطي: جامعة الكوفة/العراق.

أ.د.بشرى البستاني: جامعة الموصل/العراق.

أ.د.أحمد رشراش: جامعة طرابلس/ليبيا.

أ.د.سرور طالبي المل: رئيس مركز جيل البحث العلمي/لبنان.

أ.د.هادي حسين هادي: جامعة الكوفة/العراق.

أ.د.حسن مجيد العبيدي: الجامعة المستنصرية/العراق.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب:(الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٧٨٢٧٩٦٩٣٢٦ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية:

﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة في أعدادها السابقة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا في العدد السابق أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، ويأتي هذا العدد ليقدِّم مجموعة من البحوث في حقول إنسانية متنوعة، وما يجمعها أنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من قمقم النقل إلى أنوار العقل، داعين المولى عزّ وجلّ أنْ تكون لهذه المجلة بصمة التميّز بالنوع لا بالكم كرقم مجرد يُضاف إلى الكم الكبير من المجلات التي أخذت تتزايد أعدادها يوما بعد يوم من دون وجود أيّ تميّز نوعي.

مدير التحرير

المحتوى

الافتتاحية:.....			
الفكر والمنطق			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
التقسيم الجيوأيديولوجي لـ(دار الإسلام ودار الكفر)	أ.د.عبد الأمير زاهد م.م.حيدر شوكان سعيد	جامعة الكوفة/العراق جامعة بابل/العراق	١٣
علم النفس الديني في ضوء تفسير مدرسة التحليل النفسي	أ.د. عامر عبد زيد	جامعة الكوفة/العراق	٦٩
منطق نظرية علم النقطة، القسم الثاني: منطق ما وراء مثلث الإدراك	أ.م.د. تومان غازي أ.م.د. خالد حميدي	الكلية الإسلامية العراق كلية الشيخ الطوسي العراق	١٠١
اللسانيات التداولية			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
مفهوم القصد بين التداوليّات الأنغلوسَكسونيّة وأصول الفقه	د. ثروت محمد مرسي	جامعة مصر الدولية مصر	١٦٩
الإفهام في النحو العربي مقاربة تداولية	د. أحمد حسين حيال	مديرية التربية العراق	١٩٣
صناعة الكلام في البلاغة العربية من منظور اللسانيات المعاصرة	د.نعيمة سعدية	جامعة محمد خيضر بسكرة /الجزائر	٢٢٥

دور المخاطَب في هندسة اعتقاد المتكلم	يوسف رحايمي	جامعة تونس/تونس	٢٦٧
الدراسات القرآنية			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
فواتح السور القرآنية عند مالك بن نبي في كتابه:(الظاهرة القرآنية)	أ.م.د. محمد جعفر العارضي	جامعة القادسية العراق	٣٠٩
التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم	د. هاشم جبار الزرفي	كلية الشيخ الطوسي العراق	٣٢٧
الأدب والنقد			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
النّقد الأدبي العربي المعاصر وإغراءات الحداثة	أ.د. عبد القادر سلاَّمي	جامعة تلمسان الجزائر	٣٥٣
تحول النقد الجزائري المعاصر في ضوء الاتجاهات السياقية	د.صليحة لطرش	جامعة البويرة الجزائر	٣٦٩
سيدنا الإمام علي بن أبي طالب في شعر الصاحب بن عباد، مقاربة حجاجية	أ.د. بشرى تاكفراست	جامعة القاضي عياض/ المغرب	٣٩٥
سفر البوعزيزي لـ(نصر سامي) مقاربة سيميائية	أ.آمال كبير	جامعة العربي التبسي تبسة/ الجزائر	٤٢١

التاريخ			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
تهويد القدس، خطوات حثيثة نحو الأسرلة	د.نعمان عاطف عمرو	جامعة القدس المفتوحة /فلسطين	٤٥١
القانون			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
موانع تنفيذ الأحكام القضائية الإدارية، انعدام سلطة الحلول والأمر للقاضي الإداري في مواجهة الإدارة	د. براهيمي سهام أ.مسعودي كريم أ.براهيمي فايزة	المركز الجامعي بالنعامة/الجزائر كلية الحقوق والعلوم السياسية، بن عكنون/الجزائر	٥٠١
الاقتصاد			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة وأثرها في تنمية الاقتصاد الوطني.	د.مسيخ أيوب	جامعة ٢٠ أوث ١٩٥٥سكيكدة الجزائر	٥٥٣

النقد الأدبي العربي المعاصر وإغراءات الحداثة

أ.د. عبد القادر سلاّمي
كلية الآداب واللغات ـ جامعة تلمسان/الجزائر

النقد الأدبي العربي المعاصر وإغراءات الحداثة

أ.د. عبد القادر سلاّمي
كلية الآداب واللغات ـ جامعة تلمسان/الجزائر

ملخص:

مهمة البحث محددة برصد التحوّلات الثقافية في النقد الأدبي العربي من منظور تراثي و حداثي، وبما يكفل استنطاق مفهومه الغربي الحديث في تقاطعاته مع القراءة وانعكاس كلّ ذلك على نظرية التلقّي في ضوء تصادم المفاهيم وتباين الخطابات بين ساع إلى نمذجة العالم وتنميط الفكر الإنساني ورافض لهذا التوجه مسلم باختلاف ومؤمن بالتميّز وبالتعددية في كل أبعادها.

Abstract:

The following study seeks to monitor cultural transformations in the Arab literary criticism of a heritage and contemporary perspective, and to ensure the questioning of its modern Western concept with its intersections with the reading and reflection of all that on reception theory in the light of the collision of concepts and contrast of speeches between the one who seeks to model the world and profile the human thought and the one who refuses this trend submissive to diversity and believing in excellence and pluralism in all its dimensions.

النقد بين اللغة والاصطلاح:

من نقَدَ، وهو "أصل صحيح على إبرَاز شيء وبُروزه.من ذلك:النَّقْد في الحافر،وهو تقشُّره.والنَّقْد في الضِّرْس:تكسُّره ، وذلك يكون بتكشف ليطه عنه ، ومن الباب:نَقْدُ الدِّرْهَم،وذلك أن يُكْشَفَ عن الحَال في جَوْدته أو غير ذلك.ودرهم نقد:وَازِنٌ جيِّدٌ،كأنه قد كشف عن حاله فعُلم.وتقولُ العربُ: ما زالَ فُلانٌ يَنْقُدُ الشَّيءَ،إذا لَمْ يُديمُ النَّظَر إليه باختلاسٍ حتَّى لا يُفْطَنَ لهُ"[1].

على أنَّ النَّقْدَ الذي يعني التَّمْييزَ يعبّرُ عن حُكْم قيمة جمالية بالجَوْدة أوْ الرَّداءَة هيَّأ لاستخدامه مجازاً في التّمْييز بين جيِّد الشِّعْر والكلام ورديئهما إلى أن ظهرت وظيفة ناقد الكلام والنَّاقد الأدبي."[2] فالنّاقد الأدبي إذن يعدُّ مبدئياً خبيراً يستعمل قدرة خاصة ومرانة خاصة في قطعة من الفن الأدبي هي عمل لمؤلِّف ما يفحص مزاياها وعيوبها ويصدر عليها حُكماً".[3] فمن المَجاز قولهم: "نقدَ الكلامَ:ناقشهُ.وهو من نَقَدَة الشِّعر ونُقّاده. وانْتَقَدَ الشِّعْرَ على قَائله"[4].

وقد أتى على أهل التأليف حينٌ من الدَّهْر ساروا فيه بين(نقد الشِّعر)، و(تمييز جيِّده من رديئه)؛[5] يقول قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ):" ولَمْ أجِدْ أحداً وضَع في نَقْد الشِّعر وتلخيص جيِّده من رديئه كتاباً"[6].

وعلى هذا فالنَّقد اصطلاحا:هو حكمٌ قيمي أو عملية كشف أو مناقشة يُميَّز بها الأثر الأدبي أو الفني جيّده من رديئه وصحيحه من زيفه؛ الأمر الذي جعل منه ممارسة تقوم على قواعد معيارية يُحاكم بها الأثر الأدبي، ممّا حدا بمعظم الدارسين المحدثين إلى إدانته،إدانة ما قام عليه من نقد حديث ومعاصر.فبعضهم يتّهمه بالتقصير والضياع، وفقدان المنهجية، وبعضهم يتهمه بأنه يخلع على الأدب العربي ثوباً على غير مثاله،فبدا مُضْحكاً مرفوضاً في صورته الحديثة والمعاصرة[7].

النقد الأدبي في الميزان:

رأى بعض الدّارسين المحدثين في" قضية النقد قضية وعينا العلمي لجانب مهم من تراثنا الفكري، وإن احترامنا لكثير من دارسي هذا النقد ممن يملأ إنتاجهم تراثنا العلمي المعاصر لا يمنعنا أبداً من أن نختلف معهم ولكن دون استفزاز أو إغراض أو تعنّت ومن حقّ الأدب علينا أن نعبّر عن هذه الاختلافات دون مجاملة"[٨]، دالّين على أنّ بعض تطبيقات هذا النّقد ظواهر غير صحية تقوم على "التَّخَنْدُق والتحيُّز والمعيارية"،[٩] وصار "ضَرَراً" و"خُدعةً" حينما وقفنا قانعين "بما قاله غيرنا عن مؤلّف عظيم بدل أن نذهب مباشرة إلى ذلك الأديب، ونحاول أن نمتلك أدبه لأنفسنا"[١٠].

فعن "التخندق" لا يجد الدّارس أيَّ صعوبة في وضع اليد على هذه الظاهرة؛ إذ إنّ كتابات المختصّين في المجال ناطقة بالميل المطلق جهة المرجعيات الأجنبية ، والانتماء الكامل للمناهج الغربية، وهذا مثال شاهد بمنطوقه ومفهومه.يقول سعيد يقطين، وهو بصدد توضيح منهجه في دراسة الرواية العربية:"نسلك في تحليلنا هذا مسلكاً واحداً ننطلق فيه من السرديات البنيويّة.كما تتجسّد من خلال الاتجاه البيوطقين الذي يعمل الباحثون على تطويره وبلورته بشكل دائم ومستمرّ"[١١].

أمّا التحيّز ، فمن دلائله الأخذ بُحجُزات الهوى الأيديولوجي، والواقف على حلبة مُتعسّف المواقف، دون بصيرة من نظر، أو أثُارة من علم،فأمثلته ما عمد إليه شكري عزيز ماضي ومحمد حسن عبد الله ومصطفى عبد الغني وإبراهيم فتحي من تغييب أو خلو الإشارة إلى نجيب الكيلاني أو أعماله الروائية في إنجازاتهم على الترتيب: انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية" و"الريف في الرواية العربية" و"الاتجاه القومي في الرواية" و"الرواية المصرية في قرن"، مع أنّ في إنتاجه ما يقدّم نماذج تطبيقية للموضوعات المعالجة في تلك الدراسات، نحو روايته الشهيرة"عمر يظهر في القدس".وهي الرواية

التي تقوم نافذة للأوضاع التي قادت إلى النّكسة، ومعلنة عن بدائل النّهوض والاستقلال، مستحضرة، إنجاز ذلك، شخصية "عمر بن الخطّاب-رضي الله عنه- رمزاً لوجوب النّهوض، وإمكانية الانتصار، بل إنّها الرواية الوحيدة، حسب علمنا، التي تنبّات بالانتفاضة، واستعملت مصطلح" الانتفاضة" قبل أن تسود في الصحافة ووسائل الإعلام[١٢].

أما المعيارية، فتتلخّص في حرص النّقد الروائي المعاصر مثلاً على معالجة ظواهر عامّة تمسّ الرواية بوصفها نوعاً أدبيّا مُتميّزاً عن النّوع الشعري مثلاً، فيقف عند السّرد والشخصية والزّمان والمكان، بوصفها قضايا عامّة تحضر في كلّ تجربة روائية بشكل أو بآخر، ممّا يجعل من تحليلها ونقدها أمراً مُوقعاً في التشابه في المعالجة والتناول والاستشهاد، إذ في ظلّ هذا الاهتمام بالخصائص العامّة للنوع الرّوائي تغيب خصوصيات كلّ روائي أو تتلاشى في سياق الحديث المفصَل عن تلك التقنيات[١٣].

النقد من منظور حداثي(غربي):

أمّا النقد الحديث من منظور غربي، فيرى في النقد القديم إيمانًا بوجود محتمل نقدي، وأنّه ذو نزعة حرفية يتعامى عن رؤية الطبيعة الرمزية للقول الأدبي،لذا فقد" أصرَّ بارث(Barthes) في بعض المناسبات أنَّهُ ليس ناقداً أدبياً.فلقد كان يرى أنّ النَّقد يشتمل على التقويم وإصدار الأحكام، الأمر الذي يرى فيه نشاطاً برجوازياً رفض أن يشارك فيه"[١٤]: لذا فإنّه يعوّل على مفهوم ودور للنقد الحديث يرى فيه النّاقد قد أصبح كاتباً بمعنى الكلمة،وأنّ النقد غدا من الضروري أن يقرأ ككتابة[١٥]، على اعتبار أنّ النَّاقد لا يُمكنه أن يكون بديلاً للقارئ في شيء، إذ ليس من المجد أن يسمح لنفسه- أو يطلب منه البعض- إعطاء صوت، مهما يكن محترماً، لقراءة الآخرين، ولا يكون هو ذاته سوى قارئ أنَابَهُ آخرون للتعبير عن مشاعرهم الخاصّة بدعوى معرفته أو قدرته على إصدار الأحكام، أي أن يرمز -باختصار-إلى حقوق جماعة على

الأثر الأدبي؛ لأنّه حتى ولو جاز لنا تعريف النّاقد بأنّه قارئ يكتب، فذاك يعني أنّ هذا القارئ يلتقي في طريقه بوسيط مخيف هو: الكتابة. [١٦]

النّقد (القراءة) في ضوء نظرية التلقي:

لعلَّ في تقديم بارث(Barthes) النَّقدَ على أنَّه"قراءة عميقة(وإن ركّزت على جانب معيّن)"،ما يُحدّدُ مفهومه وطبيعته بصورة مؤقّتة،كون هذه القراءة" تكشف في الأثر الأدبي عن مُدرك محدَّد، وهي في ذلك تعملُ حقّاً على فكِّ الرُّمُز وتُساهمُ في التأويل"[١٧] على اعتبار أنّه يحتلُّ من حيث الفائدة المنهجية "مكاناً وسطاً بين العلم والقراءة.إنّه يُعطي لغة الكلام الخالص الذي يُقرأ، كما يُعطي كلاماً (بين أشياء أُخَر) للغة الأسطورة التي صيغ منها الأثر الأدبي، والذي يتناولها العلم"[١٨].

أمّا "أن تكون القراءة نتاجاً،أي أن نجعل من القارئ منتجاً لا مُستهلكاً"فليس بالأمر الميسور في كلّ الأطوار، ولا يسري على كلّ الناس، وعلى كلّ القرّاء، اللهمّ إذا كان "بارث" يرمي إلى تضييق مجال القراءة فيحصره في الكتّاب وحدهم؛ لأنّ مثل هذا التفكير ينشأ عنه إلغاء جمهور القرّاء وسوادهم، وهذا الجمهور هو المقصود بالكتابة الأدبية، إذ لا يمكن أن يكتب الكتّاب لأنفسهم، أو أن يكتبوا لبعضهم بعضاً(وهم قلّة قليلة على الأرض).إنّه لا ينشأ من مثل هذا التفكير إلاّ قتل الكتابة، وقتل القرّاء معاً، أي نعيُ الأدب، ثمّ تشييعه إلى مثواه الأخير وإلى الأبد.لذا بات تحديد مفهوم القراءة ووظيفتها مرهون بتحديد القرّاء. فمن هؤلاء؟ وما مواصفتهم؟ وما أيديولوجياتهم؟ وما أذواقهم وما ثقافاتهم؟ وما فلسفاتهم في الحياة؟ هل هم العمّال في المعامل، أم هم الطلاّب في الجامعات، أم هم الأساتذة الذين يحاضرون في أصول العلم،أم هم أولئك الذين يكتبون، أي الذين يحترفون الأدب احترافاً؟ أم هم أصناف أُخَر من البشر، وخَلْقٌ من النّاس؟[١٩].

هذا، وتعدّ القراءة ،من منظور اصطلاحي،هي آلية تفكيك الشّفرة اللغوية المتمثلة في تداخل شبكة العلامات والإشارات اللغوية ضمن سياق محدد تعدّ الجملة العالم اللغوي ناعوم تشومسكي(N.chomsky)،إلى بنيتين: إحداهما فوقية سطحية وأخرى تحتية عميقة(٢٠).

لكن اللسانيات بحكم امتلاكها، في رأينا على الأقل، كلَّ العناصر والإجراءات الجديرة لقراءة النص الأدبي قراءة شاملة كاملة؛ وبحكم أنّ وضعها المعرفي يجتزئ أصلا، بالبحث في النّظام اللغوي البشري لدى حدود الجملة لا ينبغي له أن يتجاوز حدودها النّحوية؛ وبحكم أنّ هذا الوضع المعرفي لا ينبغي أن يتيح لها أن تمضي بعيداً في أدغال النصّ الأدبي ومجاهله ومكان الجمال فيه؛ فإنّ الأسلوبية-بحكم تفرّعها عن اللسانيات-أوشكت أن تغتدي ميكانيكية الإجراءات بحيث تراها لاهثة جاهدة إلى الكشف عن نظام الأسلوب من خلال الجملة؛ أي البحث في عناصر الجملة من فعل وفاعل ثم مفعول، أو من فعل وفاعل ثم حال، أو من فعل وفاعل ثم تمييز، أو من فعل وفاعل وجار ومجرور، أو من مبتدأ وخبر،وغيرها، وذلك وفق نظام تعليق لا يكاد يجازوا البحث في التركيب اللغوي وتبادل البنى النّحوية في نصّ من النّصوص.(٢١)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ تشومسكي نفسه تساءل في أحدث كتاباته عما إذا " كان مستويات أخرى غير المستويين الوجيهين السابقين(البنية السّطحية والبنية العميقة) الذين افترضا في البحث المعاصر؟ فأجاب من حيث رأى أنّ"ما اصطلح على تسميته بـ" برنامج الحد الأدنى" جهداَ يُوجبُ إخضاع الافتراضات التقليدية للتقصّي المتأنّي من منطلق أنّ أكثر القضايا تبجيلاً أنّ للغة صوتاً ودلالة، وتُترجم هذه القضية، في المصطلحات الجديدة بشكل طبيعي، إلى الدعوى التي تقتضي بأن الملكة اللغوية) تلتقي بالأنظمة الأخرى للذهن/الدّماغ عند مستويين وجيهيَّيْن (Levels interfaces)، أو(les

Niveaux Interfaces) يتّصل أحدهما بالصوت والآخر بالدلالة، الأمر الذي يجعل كلّ ما حلّل بموجب مستويي " البنية السّطحية والبنية العميقة" كان ضحيّة لخطأ في الوصف، وأنه يمكن أن يُفهم بشكل مماثل أو أفضل في ضوء شروط المقروئية في المستويين الوجيهيّيْن: ويعني هذا، عند المطّلعين على الأبحاث المتخصّصة، مبدأ الإسْقاط، ونظرية الرَّبْط، ونظرية الحالة الإعرابية، وشرط السلسلة، وغيرها[٢٢].

كما تعدّ القراءة ، كما يراها أصحاب نظرية التلقي التي تؤمن بأن القارئ يشارك في كتابة النص ، هي عملية نفسية حركية تختص بإعادة الأثر الأدبي أو النص إلى مدركات أولية عبر إعادة تفكيك الإشارات اللغوية وموازنة العلاقة بين مجموعة الدوال مع المدلولات في الجملة الواحدة ومن ثم النص كاملاً . وهنا نرى أن القراءة فعل تأويلي؛ لأنها مطالبة وقادرة على إضاءة النص وعلى نحو يتيح للقارئ اكتشاف البنية الداخلية للعمل[٢٣]؛ لذا فإنّ مهمّة الناقد الأدبي الجديدة تنحصر في الاهتمام بنوعية العلاقة بين النصّ والمتلقي، وذلك انطلاقاً من هذه الأسئلة المعهودة: كيف انفعل القارئُ بالنصّ؟ هل كان ردّ فعله" محض "استهلاكه" بكيفية نمطية ومرضية تجرى على نسق مطرد رتيب في قراءة الأدب، أو هو نوعٌ من الإخفاق في إكراه هذا النصّ على قول ما يريده القارئ أن يقوله، أو أنّه سيندهش بجدّته التي كانت تكيّف تعاطيه للأدب، ومن ثمّ بمعانقته هذا الأفق الجديد والمختلف الذي يصدر عنه ذلك النص[٢٤].

لنتصورّ الآن أن ناقداً قرأ مسرحية كوميدية أو شاهدها معروضة، فإنّ التفاعل معها سيتمّ التوافق العفوي بين أفق النصّ وأفق التلقي طالما أنّ المسرحية قد أجابت عن أسئلته واستجابت لانتظاراته. وسيقوم هذا دليلاً على أنّها نُسخة مطابقة لأصلٍ جاهزٍ تكَرِّرُ موضوعه أو صورةٌ موافقةٌ لمعيارٍ تجترُّ شكله.لكن النّاقد نفسه سرعان ما يشعر بالغُبْن ومن ثم يخيبُ أفق توقّعه إذا قام بمراوغة تقوم على مداراة هذه المسرحية بأن يقرأها كما لو كانت مسرحية

تراجيدية على طريقة "راسين" (J.Racine) (١٦٣٩-١٦٩٩) أو ملحمية على طريقة "بريخت" (B.Brecht) (١٨٩٨-١٩٥٦). بيد أنّه إذا قرأ أو شاهد مسرحية عبثية من ذلك النّوع الذي يكتبه "صمويل بيكيت"(S.Beckett) (١٩٠٦-١٩٨٩)أو "أوجين يونسكو" (E.Ionesco) (١٩٠٩-١٩٩٤)، وكان ذا دماثة فكرية تؤهله تلقائياً لتقبُّل صدمة هذا المسرح المختلف، ولارتضاء آثاره فإنّه سيكفُّ عن الهوس بالجمالية الكوميدية بل وقد تتغيّرُ نظرته إلى الأشياء وإلى الوجود من حيث تصبح سوداوية بعد أن كانت تفاؤلية[٢٥].

وتبدو هذه الأمثلة المتفرقة بسيطة جدا لو قارناها بجملة المتغيرات الدلالية للنص، وأخص بالذكر هنا النص الأدبي والنص الشعري على وجه التحديد. فقد أجمع النقاد على أن إشكالية الأدب تأتي من طبيعة اللغة ذاتها، أدبية النص (Littérarité)، التي تعمل على توظيف الآلية اللغوية بعيدا عن معناها التداولي البسيط نحو ما يعرف باستكشاف جماليات اللغة عبر "المجاز.والمجاز عموما هو عملية تطويع لغوي ضمن إطار يتجاوز المعجم وصولاً إلى التسييق أي إخضاعها إلى السياق، أو ما سمّاه ابن خلدون بالأداء والأسلوب[٢٦]، كون السياق هو تلك العلاقة المشتجرة بين جمل النصّ وعباراته وتجاوب الأصداء التي يصدرُها كلُّ قسمٍ منها في طرف فيَلْقاه طرفُ آخرُ ليتَّضح ويتكامل.[٢٧] بما يضفي على اللفظ رونقاً يخرجه من حيّز الحقيقة إلى رحابة المجاز الذي تتيح للمفردة الواحدة أن تخدم وظيفة تعبيرية جمالية في آن معاً .[٢٨]هذه الجمالية التي،وإن كان بإمكانها أن تُسهم في اكتمال المهامّ التي يتعيّنُ أداؤها على "نظرية الفن وتاريخه" اللذين هما في طور التجديد وإحداث قطيعة جذرية مع الأعراف العلمية المقرّرة، إلاَّ أنَّه لا يمكن لها" أن تدّعي لنفسها أنّها إبدال منهجي بالتّمام والكمال".فليست جمالية التلقي "نظرية مستقلّة قائمة على بدَهيات تسمح لها بأن تحلَّ بمفردها المشكلات التي تواجهها، وإنّما هي مشروع منهجي جزئي يحتمل أن يقترن بمشاريع أخرى وأن تكتمل حصائله

بوساطة هذه المشاريع."وأنا إذ أقرُّ بذلك،أترك لغيري-شريطة ألاَّ يكون خصماً وطرفاً في آنٍ واحد-عناية تقرير ما إذا كانَ ينبغي، في مجال العلوم التأويلية الاجتماعية، اعتبارُ هذا الاعتراف بالنّقص من لدن منهج ما علامة على ضعفه أو على قوّته"[٢٩].

نحو منهج نقدي عربي معاصر:

ها نحن أمام تعريف للنّقد بات فيه أقرب إلى القراءة وإن لم تكتمل معالمه ومناهجه وتستقرّ مصطلحاته، ناهيك عمّا يعكسه من ظواهر سلبية أهمها" التَّخَنْدق" و"التحيّز" و"المعيارية" " و" الخدعة" وهو الذي" بدأ أوروبيّاً واستمرّ أوروبيّا وما يزال أوروبياّ"[٣٠] لا نملك-والحال هذه- إلا أن نفضّل القراءة الواعية المتأنية ونأخذ بها، على تعدّدها، وفق مستوى تذوّقي يدرك فيها القارئ العلاقات النحوية وطريقة الأداء اللغوي، والدلالات المركزية والهامشية والاجتماعية الكامنة في الأثر الأدبي بشقّيه الشعري و النثري الذي يحتمل أكثر من تأويل، ما دام "لا أحد- بحسب بارث (Barthes): يعرفُ شيئاً عن المعنى الذي تمنحه القراءة للأثر الأدبي، ولا عن المدلول-وذلك، ربَّما ؛ لأنّ هذا المعنى،اعتباراً لكونه شهوة، ينتصبُ فيما وراء سنن اللغة.فالقراءة وحدها تعشق الأثر الأدبي، وتقيم معه علاقة شهوة.فإنّ نقرأ معناه نشتهي الأثر(س)، ونرغبَ في أن نكُونَه، وأن نرفض مضاعفته بمعزل عن كلّ كلام آخر غير كلامه هو ذاتُه:إنّ التعليق الوحيد الذي يمكن أن ينتجه قارئ محض وسيبقى كذلك،هو المعارضة. وعليه،فإنَّ الانتقال من القراءة إلى أيٍّ من الحدود أو الإسقاطات الأخرى فمعناه تغيُّر الشَّهْوة[٣١].

خاتمة:

إنّ القول بانفتاحية التلقي يعدّ في رأينا،مدخلا استراتيجيا للنقد العربي المعاصر للتخلّص من سلبيات الارتهان إلى الخطاب النقدي الغربي،وهو قول يفي بتعدّد القراءات والمناهج، شريطة أن تعمل تلك القراءات والمناهج على

إضاءة الأبعاد المتنوعة في النصّ المقروء قد لا تحفل بها القراءات البنيوية والشكلانية والواقعية والسيميائية وغيرها ممّا تعجّ به الساحة النقدية المعاصرة ترجمة وتمثّلاً؛ الأمر الذي يدعو في إلى صياغة نظرية نقدية عربية، يمثّل فيها النّقد المعاصر رافدا من روافدها .وإلى حين تلبية دعوة إحسان عبّاس ومن سار على هديه من النقاد العرب[٣٢]، فإنّه يقع علينا تبعةُ ما نقرأ أو نتقدُ.

هوامش البحث:

(١) انظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،٤٦٧/٥-٤٦٨،مادة (نقد)، والفيروزآبادي: القاموس المحيط،٣٥٤/١،مادة(النّقد) والزمخشري: أساس البلاغة،ص٦٥٠، مادة (نقد) و الزبيدي: تاج العروس،٢٣١/٩، مادة(نقد).

(٢) عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب،ص ١٧.

(٣) أحمد أمين: النقد الأدبي التفكير النقدي عند العرب، ص١٨٧.

(٤) انظر: الزمخشري: أساس البلاغة، ص٦٥٠، مادة(نقد) والزبيدي: تاج العروس،٢٣٥/٩، مادة(نقد).

(٥) أقام الجاحظ (ت٢٥٥هـ) كبير وَزْنٍ لَمَنْ يُسَمِّهُم (جَهابِذَة الألفاظ ونُقَّاد المَعاني).(الجاحظ:البيان والتبيين،٧٥/١). والجَهابِذةُ جمع جِهبَذ، وهو "النَّقَّادُ الخَبير".(الفيروزآبادي:القاموس المحيط،٣٦٥/١، (فصل الجيم).ويُنسُبُ الرّاغبُ الأصبهاني (ت٤٠١هـ) إلى أبي عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) أنّه قال" انْتقَادُ الشّعر أشَدُّ من نَظْمه،واختيَارُ الرجُل قِطْعَةٌ من عَقْله".الرّاغبُ الأصبهاني: محاضرات الأدباء،٩٣/١،"فأنْ تقول (نقد الشّعر) و(علمُ جيِّد الشّعر من رديئه) سواءٌ".عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، ص١٨.

(٦) قدامة بن جعفر: نقد الشعر،ص ١٥.

(٧) انظر على سبيل المثال: تمهيد أحمد الشايب على كتاب طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص ٥-٩ وسيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه،ص ٣ وحسين مروة، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، ص٥-٩.

(٨) فؤاد المرعي: النقد الأدبي الحديث ،ص ١.

(٩) انظر:محمد إقبال عروي: ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي،ص٤٥-٥٣.

(١٠) أحمد أمين: النقد الأدبي،ص١٩٠.
(١١) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص٨.
(١٢) انظر: محمد إقبال عروي: ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي،ص٤٨-٤٩.
(١٣) المرجع نفسه،ص٤٦.
(١٤) فيليب ثودي وآن كورس:بارث،،ص ١١٤.
(١٥) مقدمة مترجم رولان بارث: النقد والحقيقة، ص ١١.
(١٦) رولان بارث: النقد والحقيقة، ص٣٥.
(١٧) المرجع نفسه، ص ٣٣.
(١٨) المرجع نفسه، ص٣٠.
(١٩) عبد الملك مرتاض: القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي،ص ٣٢-٣٣.
(٢٠) انظر: أحمد مؤمن: اللسانيات، النشأة والتطور،ص٢٠٧-٢٠٨ .
(٢١) عبد الملك مرتاض: القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، ص ١٧-١٨.
(٢٢) انظر: نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص٩٥.
(٢٣) انظر: رولان بارث: النقد والحقيقة، ص٣٥.
(٢٤) هانس روبيرت هاوس: جمالية التلقي، ص ١٤.
(٢٥) المرجع نفسه، ص ١٣-١٤.
(٢٦) انظر: ابن خلدون:المقدمة،ص٥٦٩-٥٧١.
(٢٧) انظر: إبراهيم أنيس وآخرون:المعجم الوسيط،٤٦٥/١،مادة(ساق).
(٢٨) انظر:عدي جوني: إشكالية الترجمة وثقافة النص، مجلة أفق الإلكترونية.
(٢٩) هانس روبيرت هاوس: جمالية التلقي،ص١٢٢.
(٣٠) محمد إقبال عروي: ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي،ص٤٦.
(٣١) رولان بارث: النقد والحقيقة، ص٣٦.
(٣٢) محمد إقبال عروي: ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي، ص٤٩-٥٠.

المصادر والمراجع

❖ إبراهيم، طه أحمد: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

❖ أبو زيد، نصر حامد: الاتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة،دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان،١٩٨٢م.

❖ أنيس إبراهيم و منتصر عبد الحليم والصوالحي عطية،و أحمد محمد خاف الله: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت.

❖ أمين، أحمد: النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، ط٤، بيروت، لبنان،١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

❖ بارث، رولان: النقد والحقيقة، ترجمة إبراهيم الخطيب، مراجعة محمد برادة، مجلة الكرمل، العدد ٢، ١٩٨٤م.

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،ط٢،صيدا، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م

❖ ابن عرفة، عبد العزيز:الفعل الإبداعي في جدلية تلقيه وكتابته، الكتابة الإبداعية بين حساسية المرحلة ومعادلها الفني أو التقني، مجلة الفكر العربي المعاصر،يصدرها مركز الإنماء القومي،بيروت، لبنان، العدد ٣١/٣٠، ١٩٨٤م.

❖ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

❖ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر-دار بيروت ، لبنان، ١٩٥٦م.

❖ تشومسكي، نعوم: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، منشورات المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة بإشراف جابر عصفور،القاهرة،ط١، ٢٠٠٥م.

❖ ثودي، فيليب و كورس، آن:بارث، ترجمة جمال الجزيري، مراجعة وإشراف وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، منشورات المجلس للثقافة ضمن المشروع القومي للترجمة بإشراف جابر عصفور، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

❖ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر:البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة.
❖ جوني،عدي: إشكالية الترجمة وثقافة النص، مجلة أفق الثقافية الإلكترونية، عدد فبراير٢٠٠٠م .
❖ دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرين، مطبعة الشعب، القاهرة.
❖ الرّاغبُ الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد: محاضرات الأدباء،بيروت.
❖ الزبيدي، السيد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ضمن سلسلة التراث العربي لوزارة الإعلام في الكويت،١٣٩١هـ-١٩٧١م.
❖ الزمخشري، أبو القاسم محمود: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
❖ العاكوب، عيسى علي: التفكير النقدي عند العرب،مدخل إلى نظرية الأدب العربي دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
❖ عروي، محمد إقبال: ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي-التخندق، التحيُّز، المعيارية،مجلة آفاق الثقافة والتراث،تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،العدد٥٣،السنة٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦هـ.
❖ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب:القاموس المحيط،دار الجيل، بيروت.
❖ قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجي،ط٣، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٨م.
❖ قطب، سيد: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه،دار الفكر العربي، القاهرة.
❖ مؤمن، أحمد: اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعي، ابن عكنون، الجزائر.
❖ مرتاض، عبد الملك:القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران،العدد٤، يونيو ١٩٩٦م.

❖ المرعي، فؤاد: النقد الأدبي الحديث، مديرية الكتب والمطبوعات بجامعة حلب،١٩٨١-١٩٨٢م.
❖ مروة، حسين: دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف، بيروت،لبنان،١٩٨٨م
❖ ياوس، هانس روبيرت: جمالية التلقي-من أجل تأويل جديد للنص الأدبي،ترجمة رشيد بنحدو، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ضمن المشروع القومي للترجمة بإشراف جابر عصفور، القاهرة، ٢٠٠٤م.
❖ يقطين، سعيد تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط١، المغرب،١٩٨٩م.

ISSN(2304 – 9308)

Journal

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Referreed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College-
Holy Najaf- Iraq

Second year ,No.4

(Shaaban /Ramadan 1438 A.H) (May 2017 A.D).

JOURNAL
of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Second year
No.4

ISSN
2304-9308